تعتبر «الأمناء» أول صحيفة تزورها..

منطقة الجمهة بيافع لبعوس.. معاناة شاقة والأهالي يكابدون قساوة الحياة

سكان يسردون لـ«الأمناء» معاناتهم

النباش: معظم أبناء المنطقة محرومون من التعليم بسبب وعورة الطريق

«الأمناء» تقرير / صالح البخيتي :

ما زالت منطقة الجمهة، إحدى مناطق مديرية لبعوس يافع بمحافظة لحج، تغوص في بحر النسيان والإهمال وأهلها يكابدون مرارة وقساوة الحياة يوماً بعد يوم.

وتقع في الجهة الغربية لمركز المديرية، وتتناثر منازلها المتواضعة المبنية من الحجارة على إطلالة وتجاويف الجبال الوعرة بين ثنايا طبيعة قاسية صعبة، ويعيش فيها أبناء تلك المنطقة في ظروف قاسية ومأساوية من كافة الجوانب.

وتفتقر الجمهة إلى أبسط المشاريع والخدمات الحياتية العادية، حيث تغوص المعاناة وتتوغل في نفوس ووجوه الأطفال قبل الكبار لترسم على وجوههم ملامح معاناتهم ومحولة جمال وبراءة الطفولة إلى آلام وأحزان غائرة مكبوتة لا يستطيعون البوح بها والتعبير عنها إطلاقاً لشدة قساوتها وتراكمها على كاهلهم منذ القدم.

«الأمناء» كان لها السبق في الغوص بواقع قرية الجمهة التي يقطنها أبناء قبيلة العياسئ، لتكشفه وتنقله في صور حية بين سطور قليلة للجمهور المتابع والمشاهد لعل وعسى أن تجد معاناة وآهات وأوجاع أبناء تلك المنطقة منفذاً عند الجهات المعنية.

وأبرز معاناة أبناء منطقة الجهمة الطريق التي أصبحت خوفاً محدقاً يهدد حياتهم في تلك المنطقة الجبلية المترامية الأطراف على منعطفات وتجاويف السلاسل الجبلية غرباً ليافع لبعوس، وكذلك الكهرباء والمياه والتعليم والصحة معدمة تماماً، والأهالي يئنون ليلاً ونهاراً من تلك المعاناة التي تلاشت عليهم من كافة الجوانب.

سكان يتحدثون لـ«الأمناء»

«الأمناء» تحدثت مع بعض الأهالي في منطقة الجمهة عن الواقع الذي يعيشونه أبناء تلك المنظمة.

وبداية تحدث إلينا الأخ هاني السقاف العيسائي الذي شكر «الأمناء» لتناولها هموم منطقة الجمهة لتنقل الواقع الصعب الذي تعيشه تلك المنطقة الجبلية بطبيعتها القاسية.

وقال: «إن قرية (الجمهة) محرومة من كافة الخدمات والتي أهمها الطريق والتعليم والصحة».

وأضاف: «أبناء العياسئ قد بدؤوا يشقون طريقهم إلى منازلهم في منطقة الجمهة، التي تقدر بمسافة ثلاثة كيلو ونصف تقريباً، على نفقة الأهالي في ظل غياب الجهات المعنية وغياب الوازع الديني الذي لم يفكروا يوماً ما بما يعانونه أبناء تلك المنطقة من قساوة في الطريق التي تعد شريان الحياة».

وتابع: «مشروع طريق الجمهة يبدأ من منطقة العياسئ في سهيلة قرية مكرد وينتهي في سيل العياسئ قرية الوطئة، ويرتبط بطريق الوطئة حصن الضبهي المؤدي إلى مناطق وقرى وادي بنا وحالمين، ويبلغ طوله حولي (7) كيلو متر مقسم على أربع مراحل، المرحلة الأولى من المشروع أنجزت واستفادت منها عدة قرى والآن يستمر العمل بمرحلته الثانية بوتيرة عالية رغم أنها تعد أصعب المراحل وتبدأ من منطقة (تي وعال) حتى منتصف ذراع الجمهة، وستليها المراحل الأخرى وصولاً إلى الجمهة».

الحرمان من التعليم

من جانبه أفاد رئيس اللجنة المالية بالمشروع إمام أحمد محمد النباش: «إن العمل يمر بمرحلة صعبة جداً والأهالي يواجهون صعوبة في شق الطريق؛ نظراً لوجود الانحدارات على تجاويف الجبال الصلبة التي لم تساعدهم على إنجاز العمل بسهولة وهم بحاجة ماسة إلى مادة الديناميت (المتفجر) لقطع الصخور الجبلية الفولاذية ذات الصلابة».

وأشار إلى أنهم: «قدموا خطاباً منذُ عامين لبعض القيادات الجنوبية وفي مقدمتهم القائد جلال الربيعي من أجل استخراج مادة الديناميت للمشروع ولم يجدوا أي استجابة».

وتابع: «المشروع يخدم أبناء يافع جميعاً ليس فقط أبناء العياسئ وإنما كافة مناطق لبعوس التي هي محرومة من الطريق وتعاني من مشقة العيش وويلات الحياة والتي أدت إلى نزوح الآلاف من ساكنيها».

ومن ناحية التعليم والصحة أوضح النباش أنها جميعا مشلولة كلياً بسبب عدم تواجد الطريق، مؤكداً أن «معظم أهالي منطقة الجمهة حرم أبناؤهم من التعليم خوفاً على أرواحهم من وعورة الطريق الشاقة على منعطفات الجبال، ورأفة بهم من المسافة الطويلة التي يقطعونها من منازلهم وصولاً إلى المدارس التي تقع في عاصمة المديرية وتقدر بمسافة (6) ساعات ذهاباً وإياباً».

واستطرد: «فوق هذا وذاك فالمنطقة لا يوجد فيها وحدة صحية وأصبحت حياة من يمرض معلقة بحبل الموت وذلك كون المنطقة محرومة من وجود طريق، وبالتالي يصف صعوبة في إنقاذ حياة مرضاهم، وإيصالهم أحياء إلى مشفى عاصمة المديرية، وذلك لعدم وجود طريق سيارة إطلاقاً سوى طريق رجل اعتادها الآباء والأجداد من قديم الزمن، وزاولها الأبناء في وقتنا الحالي على أقدامهم مستخدمين ظهور الحيوانات (الحمير) في نقل متطلبات الحياة من مواد غذائية وأخرى إلى منازلهم بصعوبة شاقة وقسوة فهل توجد آذان صاغيه تزيح التعب والمعاناة التي يعيشها أبناء منطقة الجهمة؟».